وذروا البيع ولم يقل الى ذكر الدنيا بابن عباس ان الجليس في
المسجد جليس الله فاذا وقره بالسكوت وقره الله بجنات
النعيم ومن استهان بحق الله تعالى بالكلام فيه كبه الله في
جهنم قال ابن عباس لقد قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنى عشر مرة ان يرخص في الكلام في المسجد فما زاد في
فيه الا شدة صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال يأتون في اخر الزمان ناس من
امتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا
وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ومنها
ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام في المسجد لغو الا ثلاث مصل
او ذاكر او سايل حقا او معطيه وروى ان مسجدا من المساجد
ارتفع الى السماء شاكيا من اهله يتكلمون فيه بكلام الدنيا
فاستقبلته الملائكة يشكون الى الله تعالى من نتن فمه
المغتابين والقايلين في المساجد بكلام الدنيا ثم بسط
الكلام على ذكر المحدثات التي صارت في كثير من المساجد
يغتر فيها من لا علم عنده بسكوت من زعم العلم عنها وتعريفه
عليها وازكابه لها في نفسه وغيره تركتها مخافة الاطالة

واستناعا

واستناعا من تقريع لا يفيد عن المغترين بالانتساب الى العلم
من ارباب الجهالة ومن رامها فعليه المراجعة في مكانها الثاني
اليه فاني ناقل جميع ما كتبه عن ساداتنا المتقدمين ولست
من ينشي قولا لديه وفي مختصر المحيط من كتاب الكسب طلب
العلم فريضة كما ان اداء العلم الى الناس فريضة فقد جمع
بين التعلم والتعليم في الفرضية واراد به تعليم ما يحتاج
اليه المتعلم لاقامة فروضه حتى قالوا يجب على المولى ان
يعلم عبده القران والعلم بقدر ما يحتاج اليه لاداء الصلاة
والصوم ثم يفترض على العالم تعليمه الى ان يفهم المتعلم
ويحفظه ويضبطه وعند الشافعي اذا افهمه سقط عنه فرض
التعليم وفي الاحكام لو اتخذ خاتم فضة وجعل فصه من
ياقوت او عقيق او فيروزج او نحوه ونقش عليه اسمه
او اسما من اسماء الله تعالى فلا باس به لتعامل الناس من
غير نكير وينبغي ان يلبس خاتمه في خنصره اليسرى ولا
يلبسه في غير ذلك ولا يلبسه في اليمنى لانه تشبه بالروافض
ويجعل فصه الى جانب كفه ثم بسط الكلام انتهى والظاهر
ان معنى قوله ولا يلبسه في غير ذلك اي في غير الخنصر
من بقية الاصابع وفي القنية مديون ذو عيال تعلم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)